كلّ وكلا وكلتا :دراسة لغوية تأصيلية في ضوء اللغات السامية

الباحث : علي سليمان الجوابرة
أستاذ الدراسات اللغوية المساعد – جامعة طيبة
جهة العمل:كلية المجتمع ببدر - جامعة طيبة(المدينة المنورة)
المملكة العربية السعودية
dralijawabrah@yahoo.com

ملخص بالعربية

يسعى البحث إلى دراسة بناء (كلّ وكلا وكلتا) من ناحية لغوية تأصلية واشتقاقها في ضوء اللغات السامية ،بالإضافة إلى التغيرات التي طرأت على أصواتها وفق ما تمليه السمات الصوتية والصرفية المشتركة في اللغات السامية،وإظهار معناها بما يخدم الموضوع وتدعو الحاجة إليه .

وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن أصل (كلّ) في اللغة السامية الأم على الأرجح: الكاف واللام والهمزة (كلأ) لاحتفاظ أغلب الساميات بالهمزة وهو الأصل القديم ،كما أنه لا يمنع مانع من أن تكون أصل(كِلا) للدلالة على المثنى المذكر،وأصل(كلتا) للدلالة على المثنى المؤنث مشتق من (كلّ) ،وأن الألف فيهما للتثنية ،وأن التاء للتأنيث،وأن المقارنة بين اللغات السامية قد وضحت أن التاء في كلتا وغيرها مثل :أخت وبنت هي علامة للتأنيث ،ولا شك أن هذه الألفاظ التي تنتهي بالتاء الساكن ما قبلها هي من بقايا لأثر هذه الظاهرة السامية القديمة وشواهدها في

غير العربية من شقيقاتها الساميات أوسع انتشارا وأكثر عددا .

الكلمات المفتاحية : اللغة السامية الأم، التثنية، التأنيث، الأصل .

المقدمة

تتناول الدراسة بناء (كلّ وكلا وكلتا) من ناحية لغوية تأصلية واشتقاقها، وكذلك التغيرات التي طرأت على أصواتها وفق ما تمليه السمات الصوتية والصرفية المشتركة في ضوء اللغات السامية، وتنطلق الدراسة في التحليل من حيث وجودها في العربية أولا، ثم اشتراكها مع أخواتها الساميات ثانيا، وإظهار معانيها بما يخدم الموضوع وتدعو الحاجة إليه .

وتجدر الإشارة إلى أن السبب في اختيار الموضوع والهدف منه، والمنهج المتبع فيه على النحو التالي :

السبب في اختيار الموضوع والهدف من الدراسة :

يرجع اختيار موضوع الدراسة إلى أن بناء (كلّ وكلا وكلتا) من الأبنية التي اختلف اللغويون العرب القدامى فيها، من حيث أصل البنية ومسألة اشتقاقها من لفظ واحد أم أنها مختلفة في الاشتقاق، والبحث يحاول أن يقف على أصل (كلّ وكلا وكلتا) وأصل الألف في كلا، والألف والتاء في كلتا في ضوء اللغات السامية، وكذلك يقف على التغيرات الصوتية التي طرأت على بنية الكلمة وهو أمر قد يعرفنا على طبيعة اللفظة في السامية الأم، أو على أقل تقدير الوصول إلى افتراض خاص بأصل البنية واشتقاقها في تلك الفترة الزمنية المبكرة من تاريخ اللغات السامية .

والغرض بيان ما مدى التقارب أو التشابه بين أقوال علماء العربية، وما جاءت به الدراسات السامية حول هذه اللفظة ودلالتها.

المنهج :

لما كانت طبيعة الدراسة قائمة على مقارنة تلك البنية في العربية باللغات

السامية للوقوف على أصل البنية فقد اعتمدت الدراسة على المنهج المقارن للوقوف على الاختلافات سواء كانت صوتية أو صرفية أو دلالية للبنية؛ وذلك باستعراض آراء علماء العربية في التأصيل للصيغة واشتقاقها ثم الوقوف على أصل اللفظة في ضوء الساميات للوصول إلى تأصيل اللفظة في السامية الأم والتغيرات الصوتية التي طرأت على بنيتها الصرفية وبالتالي نحلل البنية تحليلا مقارنا يعتمد على تطبيق قوانين صوتية معينة.

وفضل هذه الدراسة أنها تمكن الباحث من التعرف على بنية (كلّ) في أكثر من لغة سامية، لتقوم الدراسة بدورها بالاستنتاج من خلال المتابعة والموازنة والتحليل ، ما عسى أن تكون عليه أصل البنية وما علاقة (كلا وكلتا) بها وأول ما تبدأ الدراسة بعرض أقوال النحاة واللغويين العرب فيها بمقدار ما تسعفنا في تأييد رأي أو ترجيحه أو تضعيفه.

المقدمة

إن مما احتفظت به العربية من المواد القديمة لفظ (كلّ) وعلى ما يبدو أن الاكتفاء بما جاء في المدونة العربية لا يكفي لدراسة البنية والتعرف على أصلها واشتقاقها وعلاقتها ب(كلا وكلتا) لذا كان مما تصبو إليه الدراسة الكشف عن أصل البنية في ضوء الساميات ؛ولذا سوف نذكر أولا أراء علماء العربية في كل هذه القضايا ثم نقارن هذه الآراء بما وجدناه في نحو اللغات السامية المقارن.

ومادة(كلّ) ليس لها من الصور الكثيرة في معاجم العربية خاصة وإننا لا نجد لها فعلا وجاء لفظ(كلّ) اسما لفظه لفظ المفرد ومعناه الجمع فيحمل على اللفظ بالإفراد مرة وعلى معناه بالجمع أخرى فيقال : كلهم ذاهب وكلهم ذاهبون (1)

1 - الزبيدي ,تاج العروس من جواهر القاموس , مادة (كلل) ج30 /ص336-340

ويتجلى المعنى الأصيل للمادة بفكرة الإحاطة بالأشياء جميعها في حالة التنكير، وهذا واضح من قول صاحب تاج العروس حين يقول:"الكل : اسم لجميع الأجزاء وتجمع الأجزاء فيقال : كلهم منطلق وكلهن منطلقة للذكر والأنثى" (1)

ومن لطيف القول في (كل) أنها "للاستغراق سواء كانت للتأكيد أم لا، والاستغراق لأجزاء ما دخلت عليه إن كانت معرفة ولجزئياته إن كانت نكرة"(2)

ف(كل)من الألفاظ الدالة على العموم، والعموم في كل: أفراد المنكر، والمعرف المجموع، وأجزاء المفرد المعرف، يقول ابن هشام :"(كل) : اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكر نحو : كل نفس ذائقة الموت، والمعرف المجموع : وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً، وأجزاء المفرد المعرف نحو:كل زيد حسن، فإذا قلت :أكلت كل رغيف زيد كانت لعموم الأفراد، فإن أضفت الرغيف إلى زيد صارت لعموم أجزاء فرد واحد" (3)

وقد جاء استعمال (كل) بمعنى بعض وعليه حمل قول عثمان –رضي الله عنه– حين دخل عليه فقيل له : أبأمرك هذا ؟ فقال : كل ذلك – أي بعضه – عن أمري وبعضه بغير أمري .

و(كل) يثنى ب(كِلا) للمذكر و(كلتا) للمؤنث، فهما(كلا وكلتا)مما ورد في العربية من ألفاظ عدها النحاة ملحقة بالمثنى على الرغم من مشاركتها المثنى في علامة التثنية ؛لأنها خرجت عن حد المثنى الذي وضعوه، إذ ليس لهما مفرد من لفظهما فهما غير صالحين للتجريد من الزيادة (4)

وإذا جئنا لإفراد(كِلا) و(كلتا) ففي اعتقادي لا مفرد لهما من لفظهما ؛لأن

1 - الزبيدي ,تاج العروس من جواهر القاموس , (كلل) ج30 /ص336-340
2 - السابق (كلل) ج30 /ص336-340
3 - ابن هشام الأنصاري ,مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ص211
4 - الأشموني ,شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج 43/1

المستعمل أحد وإحدى ،ومن هنا لم يرد الاستعمال بهما إلا في حدود الشعر، ففي الوقت الذي استشهد به الكوفيون على مجيء مفردا ل(كلتا) وهو (كلت) للدلالة على الاسم المفرد دون علامة التثنية كما في قول الشاعر:

في كلت رجليها سُلامَى واحدة كلتاهما مقرونة بزائدة(1)

فإننا نجد البصريين ردوه ،بمعنى أنه لا مفرد ل"كلا وكلتا "من لفظهما للأسباب التالية:

1- لم يرد عن العرب كِل بكسر الكاف مفردا لكِلا ،ولا كِلة مفردا لكلتا .

2-ما أورده الكوفيون من شعر استدلوا عليه لا يعول عليه كما في البيت السابق ؛فالشاعر أراد كلتا؛ لأن الألف حذفت فيه للضرورة أو للتخفيف بدليل فتح التاء(2) ولو كانت مفردة لوجب كسر التاء إذ فتحت تاؤها دليل على حذف ألف كلتا للضرورة .

فهذا رأي السماع في هذه المسألة ،وأظن من العبث البحث عن مفرد للفظ ،فإذا كان اللفظ في أصل وضعه للجمع والإحاطة والعموم ،فكيف يأتي منه لفظا مفردا وهو ما تؤيده مصنفات الكوفيين ؛ إذ نجدهم يذكرون كلت بمعنى إحدى ،ثم قالوا ولم يستعمل واحدهما إذ لا إحاطة في الواحد ،فلفظهما كلفظ الاثنين سواء ،وقالوا ويجوز للضرورة استعمال الواحد كما في البيت السابق(3)

وقبل دراسة البنية في الساميات والتغيرات الصوتية يجب الوقوف – بادئ ذي بدء – على موضوع الدراسة عند علماء العربية :

---

1 - السيرافي ,شرح كتاب سيبويه 290/5 , البغدادي ,خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب 131-129/1

2 - الفراء ,معاني القرآن 142/2-143, الأنباري ,الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين 449/2

3 - الاستربادي ,شرح الرضي لكافية ابن الحاجب 86/1 , فكيف تكون كلتا للإحاطة في حين أن إحدى للإفراد إلا إذا اعتبرناه من باب اسم الجمع, وربما نعده من باب اسم الجمع إذ ليس له مفرد من لفظه ,ولكن له من غير لفظه وهو كل.

أولا :أصل (كلّ و كلا وكلتا) عند النحويين واللغويين القدماء .

بحث النحاة واللغويون العرب مادة (كلّ) ولاسيما أصلها وعلاقة (كل) ب(كلا وكلتا) وتباينت وجهات نظرهم في أصل (كل) واشتقاقها وفي الألف في (كلا)والتاء والألف في (كلتا)ومن هنا يحسن أن نستعرض آراءهم في ذلك :

أولا : سيبويه

ذهب سيبويه إلى أن(كِلا) ليست من لفظ (كلّ)وأن كُلّا منهما لها بنية مستقلة عن الأخرى حيث أن (كلّ) صحيحة مصوغة للدلالة على الجمع بينما (كلا) معتلة أصلها :كِلَو جاءت على وزن فِعَل مصوغة للدلالة على اثنين ، ويقال للأنثيين كلتا(1).

وأما(كلتا) فذهب سيبويه إلى أن ألفها للتأنيث والتاء بدل لام الفعل وهي واو بمنزلة الذِّكرى والأصل "كِلْوَا "فأبدلت الواو تاء كما أبدلت في أخت وبنت ، والذي يدل على أن لام كلتا معتلة قولهم في مذكرها كلا ، وكلا فِعَل ولامه معتلة بمنزلة لام حِجا ورِضا ، وهما من الواو لقولهم حَجا يحجو (2)، ولذلك مثلها سيبويه بما اعتلت لامه فقال هي بمنزلة شَرْوَى(3) وما ذهب إليه سيبويه هو ما ذهب إليه ابن جني إلا أنه اختار أن التاء هي لام الكلمة مبدلة من الواو في حين اختار أبو على الياء(4) وذكر الرضي أن السيرافي يخالف ما نسب إلي سيبويه ويقرر أنها بدل من الياء لا من الواو واستدل على مذهبه هذا بسماع الإمالة فيه(5) وهذه

---

1 - انظر سيبويه، الكتاب 364/3 , الوراق ,علل النحو 391/1 ,ابن منظور , لسان العرب , مادة "كلا"ج15/227-228

2 - حجا : يحجو حجوا : ورد بعدة معان ، منها ظن ، وأقام ، وحفظ الشيء.

3 - انظر سيبويه ,الكتاب 364/3 ,الوراق ,علل النحو 391/1 ,ابن منظور , لسان العرب ,مادة "كلا"ج15/227-228

4 - ابن جني , سر صناعة الإعراب 162/1, المرادى ,توضيح المقاصد والمسالك على الفية ابن مالك 328

5 - الاستربادي ,شرح الكافية للرضي 92/1

الحجة لا يؤخذ بها لأن العرب أمالت ذوات الواو نحو العشا مقصورا والربا والضحى.

ثانيا :الفراء

يرى الفراء أن (كِلا وكِلتا) من (كلّ) فخففت اللام بحذف إحداهما وزيدت الألف في كلا وكلتا للتثنية (1)حتى يعرف أن المقصود الإحاطة في المثنى لا في الجمع ولم يستعمل واحدهما إذ لا إحاطة في الواحد فلفظهما كلفظ الاثنين سواء والتاء للتأنيث (2) ولا يكونان إلا مضافين ولا يتكلم منهما بواحد ، ويجوز للضرورة استعمال الواحد أي لو تكلم به لقيل كِل وكِلْت وكِلَان وكِلْتان واحتج بقول الشاعر:

في كلت رجليها سلامى واحده كلتاهما مقرونة بزائده(3)

أراد :في إحدى رجليها ، فأفرد (4)

إذا الفروق كثيرة بين سيبويه ومن سار على نهجه لاحقا من البصريين من جهة والفراء ومن سار على منهجه من الكوفيين من جهة أخرى :

1-يرى سيبويه أن (كلا وكلتا) لا علاقة لهما ب(كلّ) أي إنهما بناءان مستقلان في حين أن (كلا وكلتا) قد اشتقا من كل بتخفيف اللام من (كلّ) أو حذفها من وجهة نظر الفراء وحقيقة حين نعود إلى المعاجم وكتب النحو ونحو الساميات وهو ما يأتي لاحقا نصل إلى أن العلاقة لا انفكاك بينهما .

1- الفراء ,معاني القرآن 2 /142-143

2 - الأنباري ,الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين 355

3- السيرافي ,شرح كتاب سيبويه 290/5 ,البغدادي , خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب 129/1-131 ,الفراء ,معاني القرآن 142/2-143 ,الأنباري , الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين 355

4- السيرافي ,شرح كتاب سيبويه 290/5 , البغدادي ,خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب 129/1-131, الفراء ,معاني القرآن 142/2-143 , الأنباري ,الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين 355

2-أن التاء في كلتا مبدلة من الواو كما يرى سيبويه ورأي الفراء أنها للتأنيث وأظن أنه في ضوء الدراسات السامية من العبث بعدم القول بأن التاء ليست للتأنيث في كلتا فالتاء في (كلتا)كالتاء في بنت وأخت وهذه التاء علامة للتأنيث المحمول على التذكير قياسا كما هو الحال في ابن ابنة وبنت وأخ وأخت واثنان واثنتان وكلا وكلتا والنحاة القدماء جانبوا الصواب حين قالوا "وأما تاء بنت وأخت وهنت وكلتا وثنتان فليست لمحض التأنيث بل هي بدل من اللام في حالة التأنيث ؛ولذا سكن ما قبلها"(1) وكأنهم اشترطوا في تاء التأنيث أن يفتح ما قبلها .

3-أن الألف في(كلا) عند سيبويه معتلة أصل في البنية أصلها :كِلَو جاءت على وزن فِعَل مصوغة للدلالة على التثنية فكلا اسم مفرد وضع ليدل على التثنية وأما(كلتا) فذهب إلى أن ألفها للتأنيث والتاء لام الكلمة منقلبة عن أصل قد يكون واوا أو ياء لكنهما قد تغيرا في البنية السطحية عنها في البنية العميقة في حين زيدت الألف في كلا وكلتا للتثنية عند الفراء.

ويرى أهل البصرة أن ما ذهب إليه الفراء وكذلك الكوفيون من آراء هي ضعيفة عندهم لأنه:

- لو كانت الألف للتثنية لوجب أن تنقلب ألفه في النصب والجر ياء مع الاسم الظاهر .
- أن معنى كِلا مخالف لمعنى كلّ ؛ لأن كلّا للإحاطة وكِلا يدل على شيء مخصوص
- وأما هذا الشاعر فإنما حذف الألف للضرورة وقدر أنها زائدة ، وما يكون ضرورة لا يجوز أن يجعل حجة ، فثبت أنه اسم مفرد كمعى إلا أنه وضع ليدل على التثنية ، كما أن قولهم نحن اسم مفرد يدل على الاثنين فما

1- الاستربادي ,شرح الرضي لكافية ابن الحاجب 86/1

فوقهما ؛ يدل على ذلك قول جرير :

كلا يومي أمامة يوم صد وإن لم نأتها إلا لماما (1)

قال : أنشدنيه أبو علي ، قال : فإن قال قائل فلم صار كلا بالياء في النصب والجر مع المضمر ولزمت الألف مع المظهر كما لزمت في الرفع مع المضمر ؟ قيل له : من حقها أن تكون بالألف على كل حال مثل عصا ومعى ، إلا أنها لما كانت لا تنفك من الإضافة شبهت بعلى ولدى ، فجعلت بالياء مع المضمر في النصب والجر ؛ لأن على لا تقع إلا منصوبة أو مجرورة ولا تستعمل مرفوعة ، فبقيت كِلا في الرفع على أصلها مع المضمر ؛ لأنها لم تشبّه بعلى في هذه الحال (2)

ثالثا :أبو عمرو الجرمي

خالف سيبويه ورأى أن التاء في "كلتا" علم تأنيثها ووزنها: فعتل ،والألف لام الكلمة كما كانت في كلا (3).

ورد ابن منظور هذا القول وهو ما لحظه في أغلب الأبنية العربية من فتح ما قبل تاء التأنيث ومن إتيان تاء التأنيث في نهاية البنية أو أن يكون قبلها ألف بقوله: "بأن التاء لا تكون علامة تأنيث الواحد إلا وقبلها فتحة نحو: طلحة وحمزة أو أن يكون قبلها ألف نحو سعلاة ، واللام في كلتا ساكنة كما ترى ، فهذا وجه ، ووجه آخر أن علامة التأنيث لا تكون أبدا وسطا ، إنما تكون آخرا لا محالة"(4)

وإذا كان لنا تعليق هنا فإننا نرى أن التاء لم تقع وسطا وإنما آخرا والألف هنا للتثنية كما في بقرتان وامرأتان.

1-جرير ,ديوان جرير 442
2- ينظر: ابن منظور ,لسان العرب , مادة "كلا"ج15/227-228, الفراء ,معاني القرآن 142/2
3 - ينظر: ابن منظور ,لسان العرب , مادة "كلا"ج15/227-228, الوراق ,علل النحو 391 . المرادى ,توضيح المقاصد والمسالك على ألفية ابن مالك 328
4 - انظر: ابن منظور ,لسان العرب , مادة "كلا"ج15/227-228,

رابعا :ابن الانباري

ذكر أن الألف ألف تثنية (1) وقال :" من العرب من يميل ألف كلتا ومنهم من لا يميلها ،فمن أبطل إمالتها قال ألفها ألف تثنية كألف غلاما وذوا ، وواحد كلتا كلت ،وألف التثنية لا تمال ،ومن وقف على كلتا بالإمالة فقال كلتا اسم واحد عبر عن التثنية ،وهو بمنزلة شِعْرَى" (2)

وربما كان تعبيره عن الذين لم يميلوها يجسد مسألة الاضطراب في صعوبة تحديد أصل البنية فالألف هنا تؤدي معنى التثنية والتاء المسبوقة بالسكون تتنافى مع التاء القياسية المنضبطة في العربية فالقياس هي أن تأتي التاء مفتوح ما قبلها أو التي لا بد وأن تسبق بفتحة حتى تؤدى دلالة التأنيث بهذا يتضح أن القدماء يختلفون في أصل الألف في (كلا وكلتا) فهي إما أن تكون لام الكلمة أو أنها للتثنية أما التاء في كلتا إما أن تكون لام الكلمة أو للتأنيث في حين تمسكوا بأن (كلّ)من أصل ثلاثي وهو واضح في التضعيف .

ثانيا :الدراسات السامية

نقطة البدء : ما أصل (كلّ) من خلال المقارنة السامية ؟

إن الكشف عن بناء (كلّ) والتأصيل للبنية وإظهار معانيها دون اللجوء للدراسة السامية يجعلنا ندور في معزل عن الدراسة التاريخية للصيغة من هنا جاءت الدراسة المقارنة للصيغة والوقوف عليها في ضوء اللغات السامية ولعل دراسة البنية من خلال اللغات السامية وفي ضوء افتراض وحدة الأصل في الفصائل اللغوية المتعددة –وما السامية إلا واحدة منها –يجعلنا نفترض بنية أصلية للصيغة ونقدم

1 - الأنباري ,كتاب المذكر والمؤنث 275/2
2- ينظر: ابن منظور ,لسان العرب , مادة "كلا"ج227/15-228,

الدليل عليها .

ولكن قبل الحديث عن البنية الأصلية المقترحة للصيغة نسجل هنا أن (كلّ): اسم يفيد في عمومه تأكيد معنى الكلية،وهو أصل مشترك في الساميات جميعها كما هو مبين في الجدول الذي سيأتي لاحقا،ومن خلال المدونات التي عدنا إليها نسرد معانيها في الساميات من غير تحديد لغة بعينها وإنما نوردها معا لأننا لا نجد فرقا فيما بينها فهي لا تخرج عن المعاني التالية : كل،كلّ شيء، أتم ،تمام ،أكمل ،الكل ،الجميع ،مجموع ،عموم،كامل ،جميع الأجزاء،كل جنس كذا (1)،وبذا يتضح أن (كل) في كل الساميات تمثّل بمعنى واحد وهو مفهوم الكلية ،وهو ما تعنيه الكلمة في العربية،وإن تعددت ألفاظ التعريف وتعابيره ،كل ذلك يؤكد أصالة المعنى المتعارف عليه في العربية .

ونأتي الآن لاستعراض صيغة (كلّ) وتثنيتها في اللغات السامية كما هو مبين في الجدول التالي:

اللغة السامية	البنية	المثنى المذكر	المثنى المؤنث
العربية الفصحى	kull	kilā	kiltā
الصفاوية	kl (2)	-	-
الثمودية	kll و kl (3)	-	-
العربية الجنوبية	kl و kll (4)	(5)kl>y	-
الكنعانية	kl وkly و kl> وkwl(6)	-	(7)klt
البونية	kl وkll وkyl و kly (8)	-	(9)klt

1 - يحيى عبابنة وآمنة الزعبي ,معجم المشترك اللغوي العربي السامي :معجم الألفاظ القديمة المشتركة بين العربية ومجموعة اللغات السامية 761
2 - السابق 761
3 - السابق 761
4 - السابق 761
5 - السابق 761
6 - السابق 761
7 - السابق 761
8 - السابق 761
9 - السابق 761

الأوغارتية	(1)kl	(2) kl>	(3)kl>t
العمونية	(4) kl	-	-
المؤابية	(5)kl	-	-
العبرية	(6) kōl و kol والفعل منها(7) : kālal بمعنى أتم وأكمل	(8)kil>āyīm	-
الآرامية	(9) kōl وفيها الفعل(10): šakellel بمعنى أنهى او أتم أو أكمل	-	-
التدمرية	(11)kl و kwl	-	-
السريانية	(12) kūl و kol	-	-
النبطية	(13) kl	-	-

1 - Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic) [illegible]
[illegible]
يحيى عبابنة وآمنة الزعبي ,معجم المشترك اللغوي العربي السامي :معجم الألفاظ القديمة المشتركة بين العربية ومجموعة اللغات السامية 761 ,
2 - سميرة الراهب ,النون والميم في اللغة الأوغاريتية دراسة مقارنة مع اللغة العربية في ضوء اللغات السامية ,مجلة جامعة دمشق مجلد 26 ع3 ,4, 2010 ص6
3 - السابق, مجلد 26 ع3 ,4, 2010 ص6
4 - يحيى عبابنة وآمنة الزعبي ,معجم المشترك اللغوي العربي السامي :معجم الألفاظ القديمة المشتركة بين العربية ومجموعة اللغات السامية 761
5 - السابق ص761
[illegible]- Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic) [illegible]
[illegible]
يحيى عبابنة وآمنة الزعبي ,معجم المشترك اللغوي العربي السامي :معجم الألفاظ القديمة المشتركة بين العربية ومجموعة اللغات السامية 761
7 - يحيى عبابنة وآمنة الزعبي ,معجم المشترك اللغوي العربي السامي :معجم الألفاظ القديمة المشتركة بين العربية ومجموعة اللغات السامية 761
8 - السابق 761 , دنيا ناظم إبراهيم أبو الهيجاء ,صيغة المثنى في لغة النقوش السامية, ، رسالة ماجستير جامعة اليرموك كلية الاثار اربد 2008 ص72
9 - يحيى عبابنة وآمنة الزعبي ,معجم المشترك اللغوي العربي السامي :معجم الألفاظ القديمة المشتركة بين العربية ومجموعة اللغات السامية 761
10 - يحيى عبابنة وآمنة الزعبي ,معجم المشترك اللغوي العربي السامي :معجم الألفاظ القديمة المشتركة بين العربية ومجموعة اللغات السامية 761
11 -السابق 761
1[illegible] -Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic) [illegible]
[illegible]
يحيى عبابنة وآمنة الزعبي ,معجم المشترك اللغوي العربي السامي :معجم الألفاظ القديمة المشتركة بين العربية ومجموعة اللغات السامية 761
13 - يحيى عبابنة وآمنة الزعبي ,معجم المشترك اللغوي العربي السامي :معجم الألفاظ القديمة المشتركة بين العربية ومجموعة اللغات السامية 761

المنداعية الأكادية الجعزيـة(الأثيوبية)	(1)kul (2) kullatu (4)kwell والفعل منها(5): kallê>a و kallê>a	- (3)kilallu (6)kel>etū	- (7)kel>etī (8)kel>e
السوقطرية	Kol (9) والفعـــــل منهـــــا (10)ke>ela بمعنـــى ثنّـــى أو أضاف ثانيا	-	-
السبئية	-	(11)kl>y	(12) kl>ty
الأشورية	kol و kōl (1)	-	(2) (kullatu)

1 - Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic) [illegible]

[illegible]

[illegible]

يحيى عبابنة وآمنة الزعبي ,معجم المشترك اللغوي العربي السامي :معجم الألفاظ القديمة المشتركة بين العربية ومجموعة اللغات السامية 761

[illegible] - Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic) [illegible]

[illegible]

[illegible]

يحيى عبابنة وآمنة الزعبي ,معجم المشترك اللغوي العربي السامي :معجم الألفاظ القديمة المشتركة بين العربية ومجموعة اللغات السامية 761

3 - يحيى عبابنة وآمنة الزعبي ,معجم المشترك اللغوي العربي السامي :معجم الألفاظ القديمة المشتركة بين العربية ومجموعة اللغات السامية 761

4 - [illegible] tionary of Ge'ez (Classical Ethiopic) [illegible]

[illegible]

في معجمه نقل عن ليسلاو التالي "كما فك تضعيف هذه الكلمة في اللغة الأثيوبية ,ولكن مع ما يسمى إشمام الواو [illegible] أو الكاف المووا ة " [illegible]

يحيى عبابنة وآمنة الزعبي ,معجم المشترك اللغوي العربي السامي :معجم الألفاظ القديمة المشتركة بين العربية ومجموعة اللغات السامية 761

5 - يحيى عبابنة وآمنة الزعبي ,معجم المشترك اللغوي العربي السامي :معجم الألفاظ القديمة المشتركة بين العربية ومجموعة اللغات السامية 761

6 - إبراهيم السامرائي, فقه اللغة المقارن 78

7 - السابق 78

8 - عبدالحفيظ السيد أحمد البكري , الأسماء الستة : دراسة مقارنة في المشترك السامي , مجلة كلية التربية بأسيوط– مصر , ، ع13 ج2, 1997 , 359 - 397 ص374

[illegible] - Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic) [illegible]

[illegible]

يحيى عبابنة وآمنة الزعبي ,معجم المشترك اللغوي العربي السامي :معجم الألفاظ القديمة المشتركة بين العربية ومجموعة اللغات السامية 761

10 - يحيى عبابنة وآمنة الزعبي ,معجم المشترك اللغوي العربي السامي :معجم الألفاظ القديمة المشتركة بين العربية ومجموعة اللغات السامية 761

11 - دنيا ناظم إبراهيم أبو الهيجاء, صيغة المثنى في لغة النقوش السامية، رسالة ماجستير جامعة اليرموك معهد الآثار والإنثروبولوجيا 2008 ص 52

12 - السابق 52

الحرسوسية	(3)kull	-	-
الأمهرية	(4)hullu	-	-
التِجْرِية	(5)kel	-	-
البابلية	kilallün	kilallin	kilattan
اللهجة الدارجة (6)	Kulluh	kullū	kullatū

افتراض الأصل :

على كل حال فإنه في ضوء صعوبة التعامل مع الفترة القديمة لتحديد أصل بنية الكلمة في اللغة السامية الأم والتطور الصوتي لها لأنها فترة موغلة في القدم ولأنها في ظل غياب النصوص التي يمكن الالتجاء إليها في التحديد فإنه في ضوء النظر في الجدول يتراءى لي ملحوظتان في غاية الأهمية يمكن أن نبني عليهما تصورا ما عن هذه البداية لوهما :

الأولى : يتضح أن صيغة (كلّ) ومثنييها :(كلا) و(كلتا) من الألفاظ السامية التي استخدمت بصورة واسعة بدليل ورودها في أغلب الساميات ونظرة سريعة للجدول

---

1 - [illegible] محمد عبد اللطيف عبد الكريم كل : في آرامية الحظر , ،مجلة كلية الآداب جامعة بغداد - العراق ع 36 , 1989 ص 115-131 ص116

[illegible] - محمد عبد اللطيف عبد الكريم كل : في آرامية الحظر , ،مجلة كلية الآداب جامعة بغداد - العراق ع 36 , 1989 ص 115-131 ص116

[illegible] - Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic) [illegible]

4 - Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic) [illegible]

[illegible] - Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic) [illegible]

6 -لا يفوتنا هنا إيراد الصيغة في اللهجات الدارجة لما لها من أصول سامية قديمة ومن ثم لها أهمية في التفسيرات الصوتية والصرفية للصيغ القديمة .

السابق يطلعنا على مدى انتشارها،ولعلها استخدمت في العصور المبكرة في اللغة السامية الأم .

الثانية : وجود البنية في أغلب الساميات وتعدد صيغها في حالة التثنية،والتشابه إلى حد ما في الصيغة في الساميات ،إذ لا نكاد نجد اختلافا كبيرا في الأصوات الصامتة بين الساميات لبنية (كلّ) باستثناء الأمهرية حيث تحولت الكاف إلى هاء،كل ذلك يجعلنا لن نتردد في القول :إن هذا التشابه في الصيغة في الساميات يسهِّل "تطبيق المقارنات الصوتية المبنية على قواعد التقابل الصوتي بين هذه اللغات ؛مما يفضي إلى افتراض صيغة معينة أصلا مشتركا للصيغة القائمة إلا أن افتراضها يجب إلا يوحي أنها كانت مستخدمة حقا في مرحلة تاريخية ما(1)وبالتالي يمكننا الوصول إلى تأصيل للبنية في اللغة السامية الأم .

وعليه فإننا في ضوء ما أشرنا إليه سابقا سنجد من السهولة إلى حد ما افتراض بنية أصلية للكلمة ،ونعتمد في ذلك على ما وصلنا من صيغ في الساميات أساسا للمقارنة للوصول إلى البنية المفترضة ،ثم نأتي لتفسير هذه الصور المتعددة ل(كلّ) الواردة في الساميات كما هو واضح في الجدول وهي :التضعيف (كُلّ:kull)،والهمز (كلأ :<kl)،وبدون تضعيف (كل: kl) ،وبالضمة الممالة أو الضمة الخالصة أو الواو شبه الحركة (كول: kōl وkul وkwl)

والصور السابقة للبنية متقاربة إلى حد ما في جميع اللغات السامية من حيث وجودها كصيغة في هذه اللغات ،وإن وردت بأشكال مختلفة تقريبا ،وكذلك مدلولها وهي تمثل لفظة مشتركة في المجموعة السامية ،ولا شك أن الاختلافات في بنية الصيغة في

1 - رمزي منير بعلبكي ,فقه العربية المقارن دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية 26

اللغة الواحدة أو اللغات السامية تعود إلى التطور الصوتي؛ حيث يفترض أنها كانت على صورة واحدة في الأصل؛ وما وجود المثنى في بعض الساميات إلا مثال على طبيعة التطور وسيره بطريقة ما؛ حتى إننا لنجد كثيرا من الساميات لم يرد فيها اللفظ بصورة التثنية؛ ربما توقفت عند الإفراد أو الجمع كما هو الحال في الفينيقية والعبرية ؛ إذ اقتصر فيهما على الأزواج الطبيعية كالأعضاء المزدوجة وعلى أسماء الأعداد المثناة –وهو ما سنأتيه لاحقا– وعلى الرغم من كل ذلك فإنه يمكن القول مطمئنين إن اتجاه التطور حدث وهو ما نرجحه على النحو التالي :

يبدو لنا أن البنية الأصلية للصيغة في اللغة الأم على الأرجح تتكون من ثلاثة صوامت هي: الكاف وتمثل الصامت الأول؛ واللام تمثل الصامت الثاني في حين تمثل الهمزة الصامت الثالث من بنية الكلمة؛ أي على النحو التالي:(<kl) وربما كانت هذه أقدم صيغة للكلمة؛ ومن هنا نحدد جذر الكلمة ذي الأصل القديم (كَلْأ) وصامنا الكاف واللام لا يحتاجان إلى دليل لورودهما في كل الساميات؛ ثم سقطت الهمزة وهو ما نرجحه؛ والدليل:

أولا :احتفاظ بعض الساميات بالهمزة كما هو واضح في الجدول :

1- ظهرت الهمزة في الأوغاريتية في الصيغة المذكرة:كلأ (<kl)؛ وفي الصيغة المؤنثة:كلأت (<klt).

2- في السبئية –وهي عربية جنوبية قديمة– وردت الصيغة المذكرة في المرحلة المبكرة بهذا الشكل: (<kly) وتعني كلاهما؛ إضافة إلى الصيغة المؤنثة : (<klty) ؛ وتعني كلتاهما؛ ومن الملاحظ أن الصيغة المذكرة في المرحلة الوسيطة يفترض أن تكون على الشكل التالي:(

a <kil) بدون نطق الهمزة بمعنى سقطت الهمزة (1)أومما ورد في ذلك من نصوص تمثل المرحلة الوسيطة التي سقطت الهمزة فيها (kly mlkyhmw): بمعنى كلا ملكيهم للمذكر أوكلتاهما صيغة التأنيث (kl>ty) نحو:(kl>ty bĥtnh) :كلتا التقدمتين(2)

3- كما وردت في الجعزية (الأثيوبية) بالهمزة في الصيغة المذكرة: (kel>etū)أوفي الصيغة المؤنثة:(kel>etī) و(kel>e) والفعل منها: (kallê>aأkallê<a)

4- ورد الفعل في السوقطرية بالهمزة: (ke>ela) بمعنى ثنى أو أضاف شيئا .

5- في العبرية الحديثة ورد :(kil>āyīm) بمعنى (كلا) اللفظ الدال على اثنين.

6- من صور (كلّ) الواردة في العربية الجنوبية بالإضافة إلى صورتين أخريتين : (kl>y)

كل هذه الساميات تشير إلى احتفاظها بالهمزة في فترة قديمة من فترات تطورها.

وتعليقا على ما مر :فإذا نظرنا إلى اللغة السبئية – وهي أقدم اللغات السامية – والحبشية والاغاريتية والجعزية والسوقطرية وجدنا أن لفظ (كلّ) في الأصل يتكون من الصوامت الثلاثة : الكاف واللام والهمزة أوإن كنا نرى أن لفظ (كلّ) في العربية ليس من عناصره الهمزة أفليس معنى هذا أنه لا توجد همزة في الأصل أبل مما

1 - دنيا ناظم إبراهيم أبو الهيجاء ,صيغة المثنى في لغة النقوش السامية, ، رسالة ماجستير جامعة اليرموك معهد الآثار والإنثروبولوجيا 2008 ص 92
2 - السابق 92

يؤيد ما نذهب إليه هو أن الهمزة كثيرا ما تسقط من بنية الكلمة في الساميات ؛وذلك في فترات قديمة من تطور الساميات .

إذن ما نرجحه أنه في فترة قديمة من تطور السامية الأم إلى العربية وغيرها من الساميات سقطت الهمزة ،وبذلك لا نجد لها أثرا في تلك اللغات سوى بقايا لها في بعض الساميات ،كما ورد سقوطها في اللهجات العربية القديمة كما في قولهم :لاب لك ،يريدون لا أب لك ،فحذفوا الهمزة البتة ،ونظيره قولهم :ويلمه يريدون :ويل أمه (1) ،وأكثر ما تسقط الهمزة من آخر الكلام ،فالكلمة في الأصل بالهمز في العربية ثم حذفت منها ومن بعض الساميات ،وعوض عن سقوطها على ما يبدو بتشديد اللام في (كلّ) ،أو هي محاولة من اللغة للمحافظة على الشكل الثلاثي للكلمة ؛ويعود حقيقة إلى الاتجاه العام لجعل هذه الكلمة ثلاثية البنية مثل أكثر الكلمات العربية (2)أما الساميات الأخرى فقد أوجدت الواو والياء بدلا من الهمزة في فترات لاحقة .

وتفسر التغيرات الصوتية الطارئة على صيغة الكلمة المتمثلة بحذف الهمزة بفعل قانون السهولة والتيسير ،إذ تسقط الهمزة كثيرا في الساميات نظرا لصعوبة النطق بها "فمالت معظم اللغات السامية إلى تخفيف الهمزة المتطرفة بإسقاطها "(3) ومما سرّع في سقوطها مجيئها في آخر الكلمة ،فتتعامل معها اللغة السامية بما يشبه الأفعال المعتلة الآخر ،وبالنظر إلى الساميات نلحظ ميل معظم الساميات إلى تخفيف الهمزة المتطرفة بإسقاطها ثم إطالة الصامت السابق عوضا عنها ،ومن هنا عوملت الأفعال المهموزة اللام معاملة الأفعال المعتلة الآخر ،ومن ثم فهذه ظاهرة سامية مشتركة

1 - ابن منظور ,لسان العرب , ,مادة(أبى) 14/1
2 - محمود فهمي حجازي ,مدخل علم اللغة 207
3 - رمضان عبد التواب, التطور اللغوي مظاهرة وعلله وقوانينه 98 , انظر :كارل بروكلمان ,فقه اللغات السامية 46

نلحظها في العربية وفي غيرها من اللغات السامية أمثل الأكادية والعبرية والسريانية والحبشية(1)

ثانيا : بالإضافة لورود الصيغة بالهمزة في الجعزية :(kallê>a) أنجدها قد وردت بالعين (kallê<a)وهما صيغتان فعليتان أوالتبادل الصوتي يحدث بين الهمزة والعين في الساميات(2) مما يشير إلى أصالة صوت الحلق في بنية الكلمة.

ومن اللافت للأمر أننا إذا عدنا إلى المعاجم العربية نعثر على صيغة كَلَع وهي ذاتها الصيغة في الجعزية: :(kallê<a) أوهي لغة يمانية أبمعنى تجمع وتحالف أوبه سمي ذو الكَلَاع ، وهو ملك حميري من ملوك اليمن من الأذواء ، وسمي ذا الكلاع لأنهم تكلعوا على يديه أي تجمعوا ، وإذا اجتمعت القبائل وتناصرت فقد تكلعت(3)

وأمام سقوط الهمزة كان لا بد من المحافظة على البنية الثلاثية للكلمة أفكان اللجوء إلى تضعيف الصامت الأخير كما هو واضح في بعض الساميات أفصارت الصيغة (كلّ kll)أأي أن التغير أو المراحل التي مرت بها الصيغة على النحو الآتي :

المرحلة المبكرة:الهمز المرحلة الوسطى :سقوط الهمزة المرحلة المتأخرة:التضعيف

(kll) ← (kl) ← (kl>)

وإذا استعرضنا الصيغة في الساميات كما هو واضح في الجدول السابق ؛لوجدنا هذه المراحل متوفرة كلها أوأحيانا نجدها في اللغة الواحدة أفالصيغة المتمثلة بالهمزة وهي المرحلة الأولى وجدت في الأوغاريتية والسبئية والجعزية والسوقطرية

1 - عمر صابر عبد الجليل ,التأصيل السامي ودوره في بناء المعجم العربي التاريخي , ، , الندوة الدولية الأولى لمختبر إعداد اللغة العربية ,كلية الآداب بالقنيطرة ,المغرب ,2010 ,95-122 ص115
2 - كارل بروكلمان ,فقه اللغات السامية 46 , وحيد صفية ,أشكال التبدلات الصوتية في اللغات السامية ,مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات 2009 مجلد 31عدد14 ص49-71 ص58
3 -الزبيدي , تاج العروس ,مادة (كلع)22/132-131

والعربية الجنوبية والعبرية .

وبعد سقوط الهمزة تشكلت الصيغة التالية:(kl)وهذه موجودة في العربية الجنوبية والصفاوية والثمودية والكنعانية والبونية والأوغاريتية والعمونية والمؤابية والتدمرية والنبطية والتجرية والآرامية .

وفي المرحلة التالية تشكلت الصيغة المضعفة :(kull) وهذه نجدها في العربية والأكادية والأمهرية والحرسوسية وهي تمثل المرحلة المتطورة التي استقرت عليها بعض الساميات .

ويمكن أن نحمل على هذا الوجه في جانب من جوانبه وهو المتمثل في التحول في الصيغة من المرحلة الثانية إلى المرحلة الثالثة ما نجده في السريانية من"تحول المقطع الأول في (>ābbā) (>āhhā) إلى مقطع طويل مغلق بعد أن كان قصيرا مفتوحاوالسبب في ذلك محاولة السريان التخلص من الحركة القصيرة في المقطع المفتوح فشدد الحرف الثاني(1)بل نجد مثيله في العربية فمن العرب من ينطق كلمة أب مشددة الباء ،ليصل بها إلى الثلاثية جاء في اللسان :"قال ابن منصور :وإنما شدد الأب والفعل منه وهو في الأصل غير مشدد ؛لأن الأب أصله أبو فزادوا بدل الواو باء (2)"نقل ابن مكي أن العامة تقول :أبّ وأخّ بالتشديد(3)وقد نقل هذه اللغة أيضا أبو حيان(4)والأشموني(5)

والغريب أن من الساميات من سجلت أكثر من صورة مما يفيد بعدم استقرار

1 - رمضان عبد التواب ,التطور اللغوي مظاهرة وعلله وقوانينه 98
2 - ابن منظور ,لسان العرب , , مادة(أبى) 14/1
3 - تثقيف اللسان وتلقيح الجنان, أبو حفص عمر بن خلف بن مكي بتحقيق الدكتور :عبد العزيز مطر طبعة وزارة الأوقاف المصرية ، ص91
4 - أبو حيان التوحيدي, ارتشاف الضرب من لسان العرب749/2
5 - محمد بن علي الصبان ، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني ، 1 /51 ,عبد الحفيظ السيد أحمد البكري, الأسماء الستة : دراسة مقارنة في المشترك السامي , مجلة كلية التربية بأسيوط–مصر ، ع13 ج2, سنة 1997 , 359 - 397 ص370

البنية أوأنها مرت بمراحل متعددةأكما هو الحال في الثمودية حيث وردت الصورتين: (kll)و(kl) أووردت في العربية الجنوبية الصيغ التالية: (Kl)و (kll) وy>kl) وفي الكنعانية وردت الصيغ التالية:(Kl) و(kly) و(<kl)و(kwl) أوالبونية ورد فيها: (Kyl)و (kly)و(Kll) و(kl)؛كل ذلك يرجح ما ذهبنا إليه من أنها مرحلة من مراحل تطور اللفظ في السامية.

ومما يدل على ذلك احتفاظ العربية بالصيغة في حالة التثنية في (كلا) للمذكر و (كلتا) للمؤنث أحيث ترد دون تضعيف مما يرجح ما ذهبنا إليه من أن الصيغة مرت بمراحل متعددة أثم استقرت على (كلّ) في العربية وبعض الساميات أ وكذلك من خلال مجرى التصريف في البنية في حالة إلحاق الضمائر بهما أفيقال :كلاهما وكليهما وكلتاهما وكلتيهماأ وهذا البناء يدل على معنى تام للكلمة في حالته الثنائية مع استمرار الصلة المعنوية بين البنية الثنائية كلا والبنية الثلاثية كلّ .

ومهما يكن من أمر فإن التثنية تدل على أن التضعيف طارئ على البنية أومن المعروف أن التثنية تحتفظ بالبنية القديمة للكلمة فجرت التثنية على هذا الأصل أويعضد هذا الرأي وجود المثنى في العبرية بالهمزة لهذا الاسم (kil>ayim).

وبعد كل ذلك يمكن فهم صور البنية المختلفة للصيغة التي وصلتنا في الساميات: فما كان بالهمزة فهو البنية الأصلية أوصورة ما كان بالكاف واللام فهي تمثل سقوط الهمزة أ وما جاء بتضعيف اللام: (كلّ kull)فهي تمثل تطور البنية لتصبح ثلاثية البناء أو"في مرحلة ما من تطور اللغات السامية ساد النظام الثلاثي متوسعا بالقياس جاعلا بذلك الجذور الثنائية متعاونة من خلال استعمال صوت أصلي ثالث"(1)

ولم تكتف بعض الساميات بهذه المراحل والتغيرات الصوتية أبل نجد منها

1 - موسكاتي وآخرين ,مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن 127

من أضافت لبنية (كلّ) تحولا آخر أمن ذلك فالكلمة التي تشتمل على صوتين مثلين أو متماثلين كل المماثلة يقلب أحدهما إلى صوت آخر لتتم المخالفة بين الصوتين المتماثلين "(1) أي أن الصيغة حين تتضمن صوتا مضعفا تميل اللغة إلى التسهيل خاصة أ وحيث يقلب أحدهما في الغالب إلى صوت لين ليتم المخالفة بين المثلين أومن هنا جاءت الصور التالية ((kōl) و (kwl) و(kyl) و (kly) – مما لا شك فيه أن المقارنة تفيدنا هنا في معرفة اعتلالات تاريخية وقعت للكلمة السامية وأن أي تغيير في المقابلات الصوتية ينبغي أن يفسر بطريقة عقلية معقولة في اللغة التي ينتسب إليها.

يظهر أن الأصل في كل هذه الصور :(kōl) و (kwl) و(kyl) و (kly) هو التضعيف أثم سهل مع تطور الزمن بالاستعاضة عن أحد الصوتين المدغمين بالياء أو الواو لخفتهما أفقد تحول أحد الصوتين المدغمين في كل هذه الأمثلة إلى صوت لين طويل أو صوت (w y)أولنأت للتفصيل أكثر ونأخذ بعض الأمثلة للتحليل:

أولا : فقد وردت (كلّ) في العبرية بشكلين مختلفين إذ ترد مرة بالواو: (كول kōl) وأخرى بغير واوا (كُل kol) (2) والصيغتان بالمعنى نفسه أوورد الفعل فيها (kālal)بمعنى أتم وأكمل أوالكلمة الأخيرة موجودة في العبرية الحديثة بالمعنى نفسه أوفيها (kil>ayim) بمعنى (كِلا) اللفظ الدال على اثنين(3)

وبنية (كُل kol) لا تحتاج إلى تفسير فهي تمثل المرحلة الوسطى من تطور البنية أأما بنية (كُول kōl) فيمكن بكل سهولة فهم تحولها في العبرية إذا ما أدركنا "أن السائد

1 - إبراهيم أنيس ,الأصوات اللغوية 135-142 ,ينظر : إبراهيم أنيس ,بحث في اشتقاق حروف العلة , , مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية ,مجلد 2 ,سنة 1944, صفحات 101-122

2 - محمد عبد اللطيف عبد الكريم ,كل : في آرامية الحظر , ،مجلة كلية الآداب جامعة بغداد - العراق ع 36 , 1989 ص 115-131 ص117

3 -يحيى عبابنة وآمنة الزعبي ,معجم المشترك اللغوي العربي السامي :معجم الألفاظ القديمة المشتركة بين العربية ومجموعة اللغات السامية ص761

في العبرية ثلاثية البناء، والنطق بها في صورة ثنائية أحيانا يتم بإطالة حركة الفاء التي تمثل العوض عن التشديد، وغالبا ما يضيع الإدغام عن الآخر "(1)

ومن الملاحظ أن العبرية في تطورها تخلصت من الإدغام بمد الحرف الثاني بدلا من تشديده، أو إبدال أحد المثلين حرفا متوسطا أو لينا أو حرفا حلقيا "(2) ونشير هنا إلى أنه في العربية حدث ما يشبه ذلك، إذ يحدث أن تتخلص من التضعيف بفعل قانون المخالفة الصوتية، وتتحول اللام إلى صوت لين مثل :الجبّ :جُوب قلب أحد الصوتين المدغمين إلى صوت لين طويل(3)فالأصل التضعيف، ثم التخلص من أحد الحرفين المدغمين بالياء أو الواو لخفتهما.

وتوضح المقارنة بين اللغتين العربية والعبرية من خلال الأمثلة أن وجود المثلين يمثل الثقل في النطق، فلما اجتمع هذا الثقل آثروا تخفيفه بتحويل أحد الصوتين المدغمين إلى صوت لين طويل كما في الفعل (حسّ)في العربية يقابل (ħūš) في العبرية والآرامية، أو(ħūš) في السريانية، وذلك بتحويل عين الفعل إلى صائت طويل (4)"ونلخص ما سبق بأن المثلين أو المضعف الثلاثي بهما ثقل يزول بإبدال أحد المثلين صوت علة، وهي أصوات في غاية الخفة لا تحتمل أدنى ثقل، والتغيير هنا يطلب الخفة، وكل مثلين استثقلا فمجال التخفيف فيهما بالنظر إلى أصوات العلة

1 - محمد صالح توفيق ,الإفراد الصوتي في الفعل الثلاثي المضعف : دراسة لغوية مقارنة بين العربية و العبرية,علوم اللغة مصر , ,مجلد 10 عدد2 ,2007ص 209-254 ص220-222 .

2 - السابق225

3 - إبراهيم أنيس ,الأصوات اللغوية ص141 ,ويذكر إبراهيم أنيس أن المخالفة أو المغايرة أصل كل تحول في التضعيف ,فالصيغة حين تتضمن حرفا مضعفا تميل الألسن فى بعض الأحيان إلى التخلص من صعوبة النطق بالحرف المضعف ,فيسقط أحد المثلين ,ويستعاض عنه بحرف سهل هو في الغالب نون أو إحدى أخواتها أو حرف مد أو الواو ....مثل: الجبّ : الجوب ,غمّ : غام ,المحّ : الماح ,ذبّ : ذاب , الدك :داكه دوكا ,عنّ عوس .

4- الزعبي ,آمنة ,من طرق التعامل مع المضعف في العربية واللغات السامية دراسة تحليلية مقارنة , المجلة الأردنية في اللغة العربية , محرم ,1435,مجلد 9,عدد4 , ص61-95 ص91

لتحل محلهما أو محل إحداهما إذ أن أصوات العلة تتميز بميزتين هما الوضوح السمعي والجهر وحرية مرور الهواء في إثناء النطق بهما"(1)

ثانيا: تعرض الآرامية شكلين مختلفين لرسم (كل) إذ ترد مرة بواو (kōl) في حالة عدم إضافتها إضافة مباشرة إلى ضمير متصل كأن تضاف إلى اسم موصول مثل من أو إلى أداة موصولة (د.دي)أو إلى اسم ظاهر وأخرى ترسم بغير واو (kol) كأن تضاف إضافة مباشرة إلى الضمير المتصل للمفرد أو للجمع (2)

وفيما نعتقد أن كل لفظ منهما في الآرامية –وكذلك الأمر بخصوص العبرية– يمثل مرحلة لغوية أوإن تجاورا في الاستعمال ونعتقد أن الضمة أطيلت في كول حتى أضحت واوا كما هو واضح صوتيا (kōl)وهذا يعني أن(kōl) صورة مستحدثة عن الصورة الأصلية في النطق : (kol) بدون واو ؛لأن الآراميين فقدوا القدرة على نطق الحركة القصيرة في المقطع المفتوح فأطيلت الحركة هنا(3) وهذا يحدث كثيرا في الآرامية فقد تحول المقطع الأول في كلمة (aba>) إلى مقطع طويل مفتوح(>ābā) بعد أن كان قصيرا ومن هنا تغير النظام المقطعي للكلمة وكذلك الأمر بالنسبة للعبرانيين حيث فقدوا –تحت تأثير العامية الآرامية القدرة على نطق الحركة القصيرة في المقطع المفتوح حتى تتناسب مع نغمة الغناء المتوارث للنصوص المقدسة في المعابد فأطيلت الحركة للاحتفاظ بها (4)

---

1 - محمد صالح توفيق ,الإفراد الصوتي في الفعل الثلاثي المضعف : دراسة لغوية مقارنة بين العربية و العبرية,علوم اللغة مصر , ,مجلد 10 عدد2 ,2007ص 209-254 ص240-252

2 - محمد عبد اللطيف عبد الكريم ,كل : في آرامية الحظر , ،مجلة كلية الآداب جامعة بغداد - العراق ع 36 , 1989 ص 115-131 ص117

3 - السابق364 , رمضان عبد التواب ,التطور اللغوي مظاهرة وعلله وقوانينه ص98

4 - عبد الحفيظ السيد أحمد البكري ,الأسماء الستة : دراسة مقارنة في المشترك السامي , ،مجلة كلية التربية بأسيوط ,مصر 13مجلد2 1997 ,359-397 ص364

وهذا يدعم ما ذهبنا إليه من تبنينا لتطور البنية في السامية على مراحل تاريخية متعددة يمثل الصوتين (كل kl) دون تضعيف أو همز إحدى أعمدة مراحلها في التطور ثم تطورت البنية على الشكل التالي:(كول kōl) تمثل الواو المدية إحدى أشكالها .

ولعل ورودها بأكثر من شكل داخل اللغة الواحدة يشير إلى عدم الاستقرار في رسم (كلّ) إلا إنه في الوقت نفسه قد يظهر نوعا من عدم الاستقرار في النطق إذ يبدو أن مكان النبر لم يثبت بعد في هذه المرحلة من تطور الآرامية لأنها كتبت بالشكلين بواو مرة وبدون واو مرة أخرى(1)

ثالثا: يحمل في السريانية سبب ورود (kol وkūl)(2) على"أن المضاعف العربي الذي يقال :إنه مركب من ثلاثة أحرف أصلية لا نجده في السريانية إلا بحرفين اثنين لا أكثر أمثلا مقابل حمَّ العربية نرى في السريانية "حمْ" وبإزاء "مصَّ" "مصْ" وبحذاء "مسَّ" "مشْ"وهكذا في كل المضاعفات التي هي في الحقيقة ثنائيات والثنائي يرد في كلّ الساميات متصفا بمعنى حقيقي وتام(3)

رابعا: وردت في التدمرية صيغتان :إحداهما :(كل kl)والأخرى:(kwl)حيث ترد الصيغة: (kl) اسم مفرد في حالة الإضافة أو(klh) اسم مفرد متصل بضمير الغائب المفرد المذكر –كله أو(klh) اسم مفرد متصل بضمير الغائب المفرد المؤنث –كلها

---

1 - السابق 118

 -Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic)

آمنة الزعبي معجم المشترك اللغوي العربي السامي :معجم الألفاظ القديمة المشتركة بين العربية يحيى عبابنة و ص762 ومجموعة اللغات السامية

3 - مرمرجي الدومنكي ,نظرات في تأصيلات ، مجلة المجمع العلمي العربي – سوريا مج ج25ج3 ,415-438ص420

أو(klhn) اسم مفرد متصل بضمير الغائب الجمع المذكر:كلهم أوهناك صيغتان: (klhwn) و(kwlhn) (1)

وواضح أنه يقال في صيغة(kl)في التدمرية ما قد قيل في غيرها من الساميات أعلى أنه ليس من الممكن تفسير الواو في صيغة (kwl) إلا في ضوء ما تمتاز به اللغة التدمرية من وجود تبادل بين الأصوات في مفرداتها أوذلك إما لأنها من مخرج صوتي واحد أو من مخرج قريب منه (2)أحيث يتم تبادل حرف مكان آخر دون تغيير في المعنى ؛مما يدفعنا للقول إلى وجود (كلّ kll) في فترة من تاريخ التدمرية أثم حدث إبدال اللام واوا لقرب مخرجيهما أوهذا التفسير يحمل عليه الصيغة نفسها (kwl) الواردة في الكنعانية.

ولم تتوقف الصيغة عند هذا الحد في السامية أولكننا نجد صيغا وردت بالياء (kyl) كما هو الحال في البونية وإذا عرف أن الساميات من بين ما تمتاز به وجود التبادل بين الأصوات في مفرداتها وهو ما ذكرناه سابقا ؛وذلك إما لأنها من مخرج صوتي واحد أو من مخرج قريب منه فيها أفالتبادل يحدث مع حروف العلة (w a y)أو مثال ذلك ما نجده في التدمرية : (mwt ↔ myt"(3)

خامسا : ورد في الجعزية الجذر :(كلّ kwell) بالإضافة إلى صيغتين فعليتين أهما (kallê> a وkallê< a) أوهذه التي تشبه الواو في الرسم ليست واوا مدية أو شبه حركة أبل هي ما اختصت به الجعزية بالإضافة إلى الأمهرية في نطق بعض الصوامت

1 - إيمان أبو زيد ,الألفاظ السامية في الأمهرية في ضوء الجعزية والعربية دراسة مقارنة ,مجلة الدراسات الشرقية ,مصر , مجلّد 48 سنة 2012 صفحة 69-70
2 - السابق 5
3 - السابق 5

الحنكية أوهي الكاف والجيم والقاف والخاء نطقا خاصا أحيث تنطق مصحوبة باستدارة في الشفتين كما يحدث عند نطق الواو labio –velar وقد حدث بتأثير كوشي "(1) ويتضح ذلك عند مقارنة الأمثلة العربية بالأمثلة الجعزية والأمهرية التالية :

الأمهرية :qwarrat'a

الجعزية :qwaraşa

العربية : قَرَطَ(2)

سادسا :من الظواهر الصوتية الخاصة بالأمهرية ما يتعلق بالصامت الحنجري الهمزة أأنه عندما يقع لاما للكلمة يحذف ويضعف الصامت الذي يسبقه مع إطالة حركته أوهو ما نجده في موضوع دراستنا فقد ورد فيها الصيغة (كلّ (hullu)(3) بالإضافة لتحول الكاف إلى هاء أونسوق بعض الأمثلة من العربية وما يقابلها في الأمهرية للتدليل على الظاهرة السابقة:

العربية (ملأ) وفي الأمهرية mallā

العربية (جبأ) وفي الأمهرية habbā

العربية (فتح) وفي الأمهرية fattā(4)

ومجمل القول أن (كلّ) كانت في الأصل ثلاثية البناء أوالصامت الثالث هو الهمزة ثم حدث تطور في البنية بسقوطها فضعفت اللام أفأصبحت العين واللام مثلان أثم لجأ

---

1 - السابق 281

2 - السابق 281

3 - Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic) [illegible]

4 - إيمان أبو زيد ,الألفاظ السامية في الأمهرية في ضوء الجعزية والعربية دراسة مقارنة ,مجلة الدراسات الشرقية ,مصر , مجلد 48 سنة 2012 صفحة 275-279 صفحات 321-269

المتكلم حين اتسعت دائرة الساميات حسب لغته بالاقتصاد في المجهود العضلي أفحوّل أحد المثلين صوت مد (اللين)أو صوتا متوسطا أو صوتا حلقيا أوبهذا تكوّنت الصيغة وتنوعت مع الإبقاء على المعنى الخاص للفظة كما هو مع أنها –ونقصد جميع الصيغ السامية حقيقة– تنبئ صوتيا ومعنويا بأصلها الواحد.

إذن طرأ تعديل على بنية الكلمة (كلّ) أو النموذج الأساسي للكلمة في الصوامت أونوعيتها والبناء المقطعي للكلمة أواتضح أن من أفضل الطرق لمعرفة أصل اللفظة على الأغلب من خلال مقارنة الصيغة مع لغات سامية أخرى أوخاصة في ضوء تعدد الصيغة لبنية الكلمة أوقد أخذنا بتطبيق ذلك من خلال المقارنة السامية أوهذا الرأي هو ما رجحناه في معرفة الأصل التاريخي للبنية.

وبعد أفواضح أن الصيغة الأصلية المقترحة (كلأ) بالهمز التي انحدرت من السامية الأم لاحتفاظ كثير من الساميات بها أوبالتالي هي الأقدر على تفسير الصيغ الأخرى التي نرى أنها تطورت عنها ومن حسن الحظ هنا أننا نجدها موافقة تماما لبعض الساميات أوليس لواحدة منها أوهذا مما سهل مسألة اقتراح صيغة أصلية وتفسيرها أبل إننا نجد اقتراح صيغة هي في الأصل موجودة في إحدى الساميات أأو احتفظت به إحدى الساميات أولى من افتراض صيغة لم تحتفظ بها الساميات أومن هنا نظن أننا مطالبون بتفسير الصيغ الأخرى دفاعا عن الصيغة الأصلية التي اقترحناها وهو ما قمنا به سابقا .

ولا يخفى أننا لو افترضنا أن الصيغة المشتركة الأصلية هي بتضعيف اللام كما استقرت عليه اللفظة في العربية ،لكان تفسير مجيء الهمزة أمرا غير ميسور أأو على الأقل لفسرناه بشيء من التمحل والتعسف خلافا لافتراض وجود الهمزة ثم

سقوطها ،وهذا الفرق في سهولة التفسير وصعوبته ،وربما كان بساطة التفسير مؤشر قوي على صحة الافتراض أو القرب منه .

ونحن إذ ننطلق في افتراضنا للصيغة المذكورة من اعتبارات منها :

1-أن الصيغة الأصلية يجب ألا تكون مدغمة ؛لأن الإدغام ظاهرة ثانوية أو ظاهرة لاحقة تاريخيا ؛فالأصل في اللغة عدم الإدغام ،والقول بعدم الإدغام أسهل وأقرب للتفسير من القول بأن الأصل الإدغام ثم تحول إلى الهمز .

2-القول بأصالة الهمزة ثم سقوطها من بعض الساميات ثم ضعفت اللام أسهل من القول بأصالة الإدغام ثم خفف ثم زيدت الهمزة على بنية الكلمة

3-لا نكاد نجزم بأيهما الأصل في حركة الفاء في بنية الكلمة :الضمة أم الكسرة ،لكن ما نريد تقريره أن الساميات في أغلبها جاءت بالضم في كلّ ،أما بنية التثنية فقد غلبت الساميات الكسر ونظرة سريعة على الجدول يطلعنا بحقيقة هذه المسألة ،وعلى كل حال فالتناوب بين الضمة والكسرة في العربية وارد وربما كان أصلا ساميا(1).

أما فيما يتعلق بصيغتي (كلا) للمذكر و (كلتا) للمؤنث فواضح أنهما جاءتا في مرحلة لاحقة لمرحلة الهمزة ،من هنا فإنه من غير الممكن أن نفترض ألّا علاقة بينهما ،وإن اختلفت حركة فاء البناءين أو اختلف المكون البنائي للصيغة ،ف(كلا) ثنائية البناء ،لأننا الألف للتثنية ،بينما كلّ مضعفة فهي ثلاثية البناء ؛بدليل خلو بعض الساميات منهما أو من واحدة منهما ،واقتصر ورودها على بعضها ،ويمكن استعراض هاتين الصيغتين مع الساميات التي ورد فيها هذه البنية على النحو التالي :

---

1 - محمد أمين الروابدة، وسيف الدين الفقراء ,التعاقب في اللغة العربية : رأي في تأصيل (التعاقب) مصطلحا ، مجلة كلية الآداب مج 69، ع 3 ,يوليو 2009, ص10

1- ترد في العربية (كلا kilā) و(كلتا kiltā).

2- في العبرية الحديثة (kil>ayim) بمعنى (كلا) اللفظ الدال على اثنين فعلامة التثنية فيها ياء مكسورة مفتوح ما قبلها وميم (ayim)

3- الأكادية ورد فيها: (kilallu) بمعنى كلا(1)وورد كلاهما (kilallān) للمذكر في حالة الرفع (2)وللمؤنث (kilalltān) (3) في حين ورد(Kullatu) بمعنى كل أو مجموع أو جميع.

4- الاوغاريتية :استخدم بكثرة المثنى فيها وتتمثل التثنية كذلك فيها من خلال صيغة (klu) والصيغة المستبناة له (kil>u)والصيغة المفترضة للمثنى المذكر في الحالة المطلقة (klam) والصيغة المستبناة لها (kil>ami) وفي حالة الإضافة (kla) والصيغة المستبناة لها (kil>a) والتي يقابلها في العربية (kilā) أما الصيغة المؤنثة في حالة الإضافة(klat) وتعنى كلتاهما والصيغة المستبناة لها (kil>at) (4)

5- البابلية القديمة ترد (kilallün) في حالة الرفع وفي حالتي النصب والجر (kilallīn) بمعنى(كلا) أما الصيغة المؤنثة فتظهر في حالة الرفع (kilattān) وفي حالتي النصب والجر (kilallīn)(5)

6- وفي الجعزية يشير العدد(كلا) إلى العدد اثنان حيث ترد الصيغة المذكرة (kel>a) بمعنى(كلا) والصيغة المؤنثة(keleti) (6)

---

1 - يحيى عبابنة وآمنة الزعبي ,معجم المشترك اللغوي العربي السامي :معجم الألفاظ القديمة المشتركة بين العربية ومجموعة اللغات السامية 761

2 - دنيا ناظم إبراهيم أبو الهيجاء ,صيغة المثنى في لغة النقوش السامية, ، رسالة ماجستير جامعة اليرموك كلية الاثار اربد 2008 ص73 ص-90-91

3 - السابق 281

4 - السابق 281

5 - السابق 281

6 - السابق 281

7- في الآشورية وردت (kullatu) (1)

8- ولا زالت اللفظة حية في اللهجات الحديثة : كلّاتو :(kullātu)

يمكن أن نسجل هنا ملحوظتين في غاية الأهمية:

الأولى :أن بنيتي (كِلَا) و(كِلتا) لا اختلاف تقريبا في صوامت كل واحدة منهما عن نظائرها في الساميات أما صوائتهما فما يهمنا هنا الصامت الأول فيهما فقد جاء بكسرة باستثناء الأوغاريتية والآشورية ؛مما يرجح أن الكسر هو الأصل في البنية أضف إلى أنه على الأغلب تحتفظ التثنية بالبنية الأصلية للكلمة وقد جاءت هنا بالكسر بل إن التثنية إحدى معايير معرفة أصل الكلمة في العربية .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى إذا استعرضنا الصيغ المكونة من صامتين في العربية التي لحقتها تاء التأنيث وهي شبيه ب(كلتا) مثل:عِضة ورِئة ومِئة وجدناها مكسورة الصامت الأول ومما يدعم ما نراه أن الكسر هو الأصل هو ما أشار إليه برجشتراسر "ومما حركته كسرة ولم تحذف مثلما حذفت في بن وأمثالهما (كلا)وهي تثنية مثل:(ţinā) ومنه مع تاء التأنيث :عضة ورئة ومئة واللات وأصلها (al>ilāi) والفتحة فيها ممدودة (2)

وكذلك إذا أخذنا نقيس كلتا على بنت فإن "ابن أصله bin في الساميات وبنت للمؤنث هي الأصل وابنة استحدثت في العربية على قياس ابن وجمع ابن يكون بالفتحة بدل الكسرة وهذا الإبدال قديم سامي الاصل فنجده في العبرية أيضا فالجمع فيها (bānīm) والابن يماثل :اثنان وأصلها (ţināni) والبنت يماثلها ثنتان في الأصل أيضا واثنتان محدثة على قياس اثنان كما أن ابنة محدثة على قياس

1 - [illegible]

محمد عبد اللطيف عبد الكريم كل : في آرامية الحظر , ،مجلة كلية الآداب جامعة بغداد - العراق ع 36 , 1989 ص 115-131 ص116

2 - برجشتراسر ,التطور النحوي في اللغة العربية 96

ابن"(1)

وحقيقة يعود التحول في حركة الصامت الأول من الكسر إلى الضم في بنية (كلّ)إذا صح افتراضنا إلى التطور اللغوي الذي يلمس بعض الصيغ وتلك المراوحة نلمسها بين الضم والكسر كثيرا في الساميات ففي الكسر في التثنية أبقت الصيغة على نفسها دون أن تسير مع التطور.

الثانية :بالنظر إلى لاحقة التاء في(كلتا) في اللغة العربية نجدها مطابقة لنظائرها من الساميات حيث تلحق الاسم المفرد التاء مما يؤكد أنها تاء التأنيث بمعنى أنها بنية مستحدثة قياسا على اثنان واثنتان والدليل كما هو واضح وجود هذه التاء كعلامة تأنيث في اللغات السامية الأخرى ف(كلتا)في العربية يقابلها في الأكادية (kilalltân)وفي الأوغاريتية (klat)وفي البابلية القديمة (kilattān)وفي الجعزية (keleti)وفي الأشورية (kullatu)وقد فتح ما قبل هذه التاء في الأوغاريتية والبابلية القديمة والآشورية "ولا مانع لإلحاق تاء التأنيث بغير فتحة على الطريقة المتبعة كثيرا في بعض اللغات السامية ف(بنت)هي الأصل وابنة استحدثت في العربية على قياس ابن وجمع ابن بَنون بالفتحة بدل الكسرة (2)وقد سقطت الفتحة التي قبل التاء في اللغة العربية نظرا لانتقال النبر(3) وليست منقلبة عن واو في(كلتا) أو أنها لام الكلمة كما يرى بعض نحاة العربية كابن جني(4) والزمخشري(5) والسيوطي(6)

1 - السابق 96
2 - السابق 96
3 - رمضان عبد التواب ،التطور اللغوي مظاهرة وعلله وقوانينه 130-131
4 - ابن جني، الخصائص 200/1
5 - ابن يعيش، شرح المفصل 39/10
6 - والسيوطي، الاقتراح 82

فلفظ (كلا) للدلالة على المثنى المذكر وقد حمل عليها قياسا(كلتا) للدلالة على التأنيث وليست هذه اللفظة مما اختصت به العربية وحدها كما مر آنفا.

أما الأسباب وراء خلو بعض الساميات من (كلا) و(كلتا) فعلى النحو التالي:

- المندائية لا يثنى الاسم فيها وإنما من خلال صيغة تأتي قبل الاسم لتشير إلى التثنية (1)
- تقلصت ظاهرة التثنية عند السريان التي كانت في السامية الأصلية ولم يبقوه إلا في خمس كلمات(2) وإذا أرادوا تثنية اسم جمعوه وقرنوه بلفظ معين للإشارة إلى التثنية (3)
- لم ترد صيغة المثنى في التدمرية كصيغة مستقلة بل استخدمت صيغة الجمع للدلالة على المثنى نحو: (ydyh) يديه(4)
- اقتصر استخدام المثنى في الآرامية والبابلية على الأزواج الطبيعية من أعضاء الجسم المزدوجة وعلى العددين اثنان ومائتان فحسب(5)
- ليس هناك وجود للمثنى في الحبشية إلا في بقايا متحجرة (6)
- التثنية في الآشورية ضيقة الاستعمال (7).

بقي أن نشير إلى مسألة في الساميات وهي مسألة تتمثل بأنه حُمِل على (كلا) قياسا (كلتا) أو بشكل أدق لا نرى مانعا يمنع من أن تكون(كلتا) من(كلا) لاعتبار

1 - أمين فعيل الخطاب قواعد اللغة المندائية ص 40
2 - إبراهيم السامرائي فقه اللغة المقارن 79
3 - دنيا ناظم إبراهيم أبو الهيجاء صيغة المثنى في لغة النقوش السامية ، رسالة ماجستير جامعة اليرموك كلية الاثار اربد 2008 ص63 ، إبراهيم السامرائي فقه اللغة المقارن 80
4 - سحر طلعت الصمادي دراسة معجمية للألفاظ التدمرية مقارنة بالنبطية والعربية القديمة الشمالية ، رسالة ماجستير جامعة اليرموك كلية الاثار اربد 1996 ص8
5 - دنيا ناظم إبراهيم أبو الهيجاء صيغة المثنى في لغة النقوش السامية ، رسالة ماجستير جامعة اليرموك كلية الاثار اربد 2008 ص63 ، إبراهيم السامرائي فقه اللغة المقارن 79
4?? ??????????? ?? ??r??????? ?? ?? ?r? ? ??r??
6 - إبراهيم السامرائي فقه اللغة المقارن 79-80
7 -السابق79

دلالة التأنيث(1)،فدلالة التأنيث متأتية من التاء للتفريق بين المذكر والمؤنث ،وهي ملحقة بالأسماء ، فالساميات أوجدت التاء للتمييز بين المذكر والمؤنث ،وهو أصل سامي وعلامة التمييز واضحة باتصال اللفظ بالتاء حتى يكون مؤنثا وخلوها من التاء للمذكر ،وليس كما ذهب إليه بعض النحاة إلى أنها بدل المحذوف.

الخاتمة :وبعد هذا العرض نخلص إلى النتائج الآتية :

1- أن أصل (كلّ) في اللغة السامية الأم على الأرجح: الكاف واللام والهمزة (كلأ) لاحتفاظ أغلب الساميات بالهمزة وهو الأصل القديم .

2- نخلص إلى أنه لا يمنع مانع من أن تكون (كِلا) للدلالة على المثنى المذكر و(كلتا) للدلالة على المثنى المؤنث من (كلّ) وأن الألف للتثنية وأن التاء للتأنيث .

3- إن المقارنة بين اللغات السامية قد وضحت أن التاء في كلتا هي علامة للتأنيث ،ولا شك أن هذه الألفاظ التي تنتهي بالتاء الساكن ما قبلها هي من بقايا من أثر هذه الظاهرة السامية القديمة وشواهدها في غير العربية من شقيقاتها الساميات أوسع انتشارا وأكثر عددا.

4- بقي أن نذكر بأنه حُمِل على (كلا) قياسا (كلتا) أو بشكل أدق لا نرى مانعا يمنع من أن تكون(كلتا) من(كلا) لاعتبار دلالة التأنيث ،فدلالة التأنيث متأتية من التاء للتفريق بين المذكر والمؤنث ،وهي ملحقة بالأسماء ،وهو أصل سامي وعلامة التمييز واضحة باتصال اللفظ بالتاء

1 - السابق 78

حتى يكون مؤنثاً وليس كما ذهب إليه بعض النحاة إلى أنها بدل المحذوف.

المراجع والمصادر :

1- الاستراباذي ، الرضي محمد بن حسن ،شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ،تحقيق حسن بن محمد الحفظي ويحيى بشير مصطفى ،ط1 ،جامعة الإمام محمد بن سعود ،1417- 1966.

2- الأشموني ،شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ،حققه محمد محي الدين عبد الحميد ،ط2 ،1939

3- الإفراد الصوتي في الفعل الثلاثي المضعف : دراسة لغوية مقارنة بين العربية و العبرية ،علوم اللغة مصر ،محمد صالح توفيق ،مجلد 10 عدد2 ،2007 ،ص 209 -254 ص240-252

4- الأنباري ،أبو بكر ،كتاب المذكر والمؤنث ،حققه محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة 1419-1999

5- الأنباري ،أبو بكر ،كتاب المذكر والمؤنث ،حققه محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة 1419-1999

6- الأنباري ،أبو البركات ،الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، تحقيق: جودة مبروك محمد مبروك ،ط1 ، القاهرة ،مكتبة الخانجي ،2002

7- أنيس ،إبراهيم ،الأصوات اللغوية ،،ط5: القاهرة ،مكتبة الأنجلو المصرية ،1979.

8- أنيس إبراهيم بحث في اشتقاق حروف العلة مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية مجلد 2 1944 ص 101-122

9- برجشتراسر التطور النحوي في اللغة العربية ،أخرجه وصححه رمضان عبد التواب القاهرة ، مكتبة الخانجي سنة1982

10- بروكلمان كارل فقه اللغات السامية ترجمة رمضان عبد التواب مطبوعات جامعة الرياض 1977

11- التوحيدي، أبو حيان (1998-1418) ارتشاف الضرب من لسان العرب،تحقيق :رجب عثمان محمد ط1 مكتبة الخانجي القاهرة،

12- بعلبكي رمزي منير فقه العربية المقارن دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية بيروت دار العلم للملايين .

13- البغدادي عبد القادر بن عمر خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط4 ، القاهرة مكتبة الخانجي ، ، 1420ه-2000م.

14- البكري عبد الحفيظ السيد أحمد الأسماء الستة : دراسة مقارنة في المشترك السامي مجلة كلية التربية بأسيوط مصر ع 13مجلد2 1997 359-397 ص374

15- توفيق محمد صالح الإفراد الصوتي في الفعل الثلاثي المضعف :دراسة لغوية مقارنة بين العربية و العبرية مجلة علوم اللغة مصر مجلد 10 عدد2 2007 ص209-254 .

16- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق:محمد النجار،القاهرة، دار الكتب المصرية،1952

17- الخطاب ،أمين فعيل،قواعد اللغة المندائية ، ط1،سلسلة مركز البحوث والدراسات المندائية،بغداد 2002

18- الراهب ،سميرة ، النون والميم في اللغة الأوغاريتية دراسة مقارنة مع اللغة العربية في ضوء اللغات السامية ،، مجلة جامعة دمشق ،مجلد 26 عدد3و4، 2010، ص181 ص175-213

19- الروابدة، محمد أمين وسيف الدين الفقراء ،التعاقب في اللغة العربية : رأي في تأصيل (التعاقب) مصطلحا ، · مجلة كلية الآداب.الأردن ، يوليو 2009،مج 69، ع 3،ص10

20- الزبيدي ،محمد المرتضى ،تاج العروس من جواهر القاموس ،تحقيق: مصطفى حجازي ،،، الكويت ،التراث العربي سلسلة تصدرها وزارة الاعلام، 1985

21- الزعبي ،آمنة ،من طرق التعامل مع المضعف في العربية واللغات السامية دراسة تحليلية مقارنة ، المجلة الأردنية في اللغة العربية ، محرم ،1435،مجلد 9،عدد4، ص61-95

22- أبو زيد ،أيمان ،الألفاظ السامية في الأمهرية في ضوء الجعزية والعربية دراسة مقارنة ،مجلة الدراسات الشرقية .مصر ، مجلد 48، 2012 ص 269-321ص275

23- السامرائي إبراهيم ، فقه اللغة المقارن ، ط3 ، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1983 .

24- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، ط3، القاهرة، مكتبة الخانجي ، 1408-1988م

25- السيرافي ، أبو سعيد ، شرح كتاب سيبويه ، تحقيق أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي ، ط1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2008- 1429 .

26- السيوطي، جلال الدين ، الاقتراح ، ط2 ، بيروت ، دار الكتب العلمية، 1418هـ-1998م

27- الصبان ، محمد بن علي ، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني ، القاهرة ، مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية .

28- صفية ، وحيد ، أشكال التبدلات الصوتية في اللغات السامية ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات مجلد 31 عدد 14 ، 2009 ، ص 49-71 ص 58

29- الصمادي، سحر طلعت ، دراسة معجمية للألفاظ التدمرية مقارنة بالنبطية والعربية القديمة الشمالية 1996 رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، كلية الآثار ، اربد

30- عبابنة ، يحيى ، وآمنة الزعبي ، معجم المشترك اللغوي العربي السامي :معجم الألفاظ القديمة المشتركة بين العربية ومجموعة اللغات السامية ، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ، دار الكتب الوطنية ، 2014 .

31- عبد التواب ،رمضان ،التطور اللغوي مظاهرة وعلله وقوانينه ،ط3، القاهرة،مكتبة الخانجي 1990

32- عبد الجليل، عمر صابر ،التأصيل السامي ودوره في بناء المعجم العربي التاريخي ،، الندوة الدولية الأولى لمختبر إعداد اللغة العربية ،كلية الآداب بالقنيطرة،المغرب،2010،95-122 ص115

33- عبد الكريم، محمد عبد اللطيف ،كل :في آرامية الحظر ، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد ، العراق ع 36 1989 ،ص 115-131 ص116

34- عمايرة ،إسماعيل أحمد ،ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية دراسة لغوية تأصيلية،ط3، الأردن،دار حنين، 1993 .

35- الفراء،أبو زكريا يحيى بن زياد،معاني القرآن ، ط3،بيروت،عالم الكتب ،، 1403 -1983 .

36- المرادي ،ابن أم قاسم،توضيح المقاصد والمسالك على ألفية ابن مالك ،تحقيق عبد الرحمن على سليمان ط1 ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 2001 .

37- مرمرجي ،الدومنكي،نظرات في تأصيلات ، مجلة المجمع العلمي العربي ، سوريا ج25 ج3, ص415 -438 ص420

38- مكي ، أبو حفص عمر بن خلف ،تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، تحقيق : عبد العزيز مطر >طبعة وزارة الأوقاف المصرية .

39- موسكاتي وآخرين، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ترجمة د مهدي المخزمي وعبد الجبار المطلبي.

40- ابن منظور، لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر، 1414

41- ابن هشام، جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المحقق مازن المبارك وحمد علي حمد الله ط1، دمشق، دار الفكر، 1368- 1964.

42- أبو الهيجاء، دنيا ناظم إبراهيم، صيغة المثنى في لغة النقوش السامية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، معهد الآثار والإنثروبولوجيا، 2008.

43- الوراق، أبو الحسن محمد بن عبدالله، علل النحو، تحقيق محمود جاسم محمد الدرويش، ط1، الرياض، مكتبة الرشد، 1420 -1999.

44- ابن يعيش، موفق الدين بن علي، شرح المفصل ،قدم له ووضع هوامشه : إميل بديع يعقوب، ط1، بيروت ، دار الكتب العلمية.

المراجع الاجنبية

1- Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic) - Wolf Leslau, Otto Harrassowitz Verlag, 1987,p281

2- R.braown ,hebrew and English lexicon of the testament oxford 1972 p481.

الرموز الصوتية المستعملة في البحث

الصوامت الحركات

الهمزة	>	الباء	b	الفتحة القصيرة	a
التاء	t	الثاء	ṯ	الفتحة الطويلة	ā
الجيم	g	الحاء	ḥ	الفتحة المختلسة (القصيرة)	â
الخاء	ḫ	الدال	d	نصف الفتحة القصيرة (المركبة)	ă
الذال	ḏ	الراء	r	الكسرة القصيرة	i
الزاي	z	السين	s	الكسرة الطويلة	ī
الشين	š	الصاد	ṣ	الكسرة الممالة القصيرة	e
الضاد	ḍ’	الطاء	ṭ’	الكسرة الممالة الطويلة	ē
الظاء	ž	العين	<	الكسرة الممالة المختلسة	é
الغين	ġ	الفاء	f	الضمةالقصيرة الخالصة	u
القاف	q	الكاف	k	الضمةالطويلة الخالصة	ū
اللام	L	الميم	m	الضمة الممالة القصيرة	o
النون	n	الهاء	h	الضمة الممالة الطويلة	ō
الواو	w	الياء	y	الضمة الممالة المختلسة	ó

Abstract

The research aims to study the structure of(kull ,kilā ,kiltā) by investigating their linguistic etymology in the Semitic languages. It will also look at the phonetic changes that these words have undergone through their history and how these changes are governed by the common phonetic and morphological rules in Semitic languages. The study will shed light on the semantic meanings of these words whenever that is needed to serve the purpose of this study.

The study has reached many results, the most important of which are that the root of (kull) in the Proto-Semitic language is probably is as following:(alkāf) and (allām) and (alhamzah) (kala>a), because most the of the Semitic languages has kept (alhamzah), and this is the old origin. However, there is a probability that (kilā) is the form of the word (kull) that is indexical of the masculine dual noun and (kiltā) is the other form that is indexical of the feminine dual noun. Moreover, (alalif) in this word is used to signal the dual form and the (attā>) signals the femininity. There is no doubt that the words that end with (attā>), which is preceded by sukūn, is one of the remains of this old Semitic phenomenon, and except for Arabic, there are much more examples of it that can be found in other Semitic languages.

Keywords: the Proto-Semitic language, dual noun, feminine, etymology.

.